

323 - شرح مختصر صحيح مسلم) كتاب الفضائل: فضائل النبي

صلى الله
عليه
وسلم

(الشيخ عبد الرزاق البدر

عبد الرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللمسلمين اما بعد فيقول الامام الحافظ المنذر رحمه الله في كتابه مختصر صحيح مسلم - [00:00:02](#)

كتاب الفضائل فضائل النبي صلى الله عليه وسلم باب اصطفاء النبي صلى الله عليه وسلم عن نوافلة بن الاصفر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:00:31](#)

يقول ان الله عز وجل اصطفى كنانة من ولد اسماعيل عليه السلام واصطفى قريشا من كنانة واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين - [00:00:54](#)

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما - [00:01:20](#)

واصلح لنا الهنا شأننا كله ولا تكلنا الى انفسنا طرفة عين اما بعد قال رحمه الله تعالى كتاب الفضائل يبدأ من هذا الموطن ثلاثة كتب جاءت على التوالي في الفضائل - [00:01:44](#)

اولها في افضل خلق الله وخير عبادہ نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ثم الذي يليه في فضائل الانبياء ثم الذي يليه في فضائل الصحابة الكرام رضي الله عنهم وارضاهم - [00:02:08](#)

ونبينا عليه الصلاة والسلام فضائله تفوق فضائل عموم الناس لانه عليه الصلاة والسلام خيرهم وسيدهم وافضلهم واعظمهم مكانا وجاها ومنزلة عند الله سبحانه وتعالى وقد فضله الله عز وجل بفضائل عظيمة وخصه بخصائص - [00:02:33](#)

كريمة شرفه بها فاعلى الله سبحانه وتعالى منزلته ورفع قدره وعظم شأنه صلوات الله وسلامه وبركاته عليه بنبوته ختمت النبوات وبشريعته ختمت الشرائع فهو خاتم النبيين فلا نبي بعده ولا رسول - [00:03:10](#)

صلوات الله وسلامه وبركاته عليه قال فضائل النبي عليه الصلاة والسلام قال باب اصطفاء النبي صلى الله عليه وسلم هذه الترجمة عقدت لبيان شرف نسب النبي الكريم عليه الصلاة والسلام - [00:03:42](#)

وان الله عز وجل اصطفاه واختاره من بين اشرف الانساب وافضلها قال عن وائلة ابن الاسقع رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل اصطفى كنانة من ولد - [00:04:13](#)

اسماعيل عليه السلام واصطفى قريشا من كنانة واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم فهو عليه الصلاة والسلام خلاصة من خلاصة صلى الله عليه وسلم في اصطفاء الله عز وجل له - [00:04:42](#)

قال اصطفاني من كنانة من ولد اسماعيل واصطفى قريشا من كنانة قريش هم اولاد فهر ابن مالك ابن النضر ابن كنانة فهر ابن مالك اولاده يقال لهم قريش هم الذين يقال لهم قريش وهم اولاد فهر - [00:05:07](#)

من نسل كنانة لانه فهر ابن مالك ابن نظر ابن كنانة وكنانة اصطفاه اسمعيل من ولد اسماعيل ومن كنانة اصطفى قريش ومن قريش اصطفى بني هاشم ومن بني هاشم مصطفى محمد صلوات الله - [00:05:42](#)

وسلامه عليه فهذه الترجمة فيها بيان شرف نسب النبي الكريم عليه الصلاة والسلام والنسب يعطو بالمرء اذا صلح دينه ومن بطأ به

دينه لم يسرع به نسبه كما قال عليه الصلاة والسلام - [00:06:10](#)

ولو كان نصيبا آا واذا اجتمع الشرف النسب مع كمال الدين وحسن الطاعة فهذا خير على خير اما النسب بلا دين فانه لا يغني عن صاحبه ولا يجدي شيئا قد سمعنا اليوم في صلاة الفجر قول الله تعالى فلا انساب بينهم يومئذ - [00:06:37](#)
ولا هم يتساءلون فمن ثقلت موازينه اي بالطاعة هذا الذي ينفع الانسان والعبادة والتقرب الى الله جل في علاه. نعم قال رحمه الله باب قول النبي صلى الله عليه وسلم - [00:07:13](#)

انا سيد ولد ادم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم يوم القيامة واول من ينشق عنه القبر واول شافع واول مشفع - [00:07:31](#)

قال باب قول النبي عليه الصلاة والسلام انا سيد ولد ادم. وهذه ايضا فضيلة عظيمة نبينا عليه الصلاة والسلام انه سيد الاولين والآخرين السيد ولد عدنان السيد اه بني ادم سيد الاولين والآخرين. عليه الصلاة والسلام - [00:07:53](#)
وآا قوله في الحديث انا سيد ولد ادم يوم القيامة تخصيص يوم القيامة بالذكر لانه يظهر في ذلك اليوم سؤدده عليه الصلاة والسلام للجميع يظهر لي الجميع من الاولين والآخرين - [00:08:21](#)

ولهذا خص يوم القيامة بالذكر هنا والا هو سيد الناس في الدنيا ويوم القيامة هو اه امامهم وقوتهم واسوتهم وخيرهم وافضلهم صلوات الله وسلامه وبركاته عليه واخبار النبي عليه الصلاة والسلام بهذا عن نفسه قال انا سيد ولد ادم يوم القيامة. هذا الاخبار - [00:08:46](#)

لم يخبر به على وجه المفاخرة والافتخار ولهذا جاء في بعض روايات الحديث انه عليه الصلاة والسلام قال انا سيد ولد ادم ولا فخر يعني لم يقله على هذا الوجه - [00:09:20](#)

وانما اخبر بذلك عليه الصلاة والسلام كما ذكر اهل العلم لسببين او لامرين الاول تحدثا بنعمة الله تحدثا بنعمة الله عليه وما شرفه وفضله به. وقد قال الله له واما بنعمة ربك - [00:09:39](#)

فحدث فقال ذلك تحدثا آا نعمة الله سبحانه وتعالى عليه والامر الثاني ان هذا الاخبار هو من جملة البيان ان هذا الاخبار هو من جملة البيان الذي امر بتبليغه صلوات الله وسلامه عليه ليعرف - [00:10:05](#)

الناس وتعرف امته قدره ومكانته ومنزلته وكان الانبياء من قبله يأتي النبي ويحدث بفضائل النبي الذي قبله وهو عليه الصلاة والسلام لا نبي بعده يحدث بفضائله وخصائصه فكان يحدث بها - [00:10:32](#)

بيانا للدين لان من دين الله ان يعرف الا ان يعرف العباد آا ان يعرف العباد فضل نبيهم ومنزلته ومكانته قد قال الله تعالى ام لم يعرفوا رسولهم معرفة الرسول هذه من الدين - [00:10:58](#)

ومعرفة فضائله وخصائصه مناقبه وما خص به فكان يحدث بذلك عن نفسه لان هذا من جملة الدين الذي امر ابلاغه وبيانه للناس ومن اركان الدين الايمان بالرسول عليهم صلوات الله وسلامه بمعرفتهم معرفة فضائلهم معرفة شأنهم ومكانتهم - [00:11:21](#)

وهو عليه الصلاة والسلام خير الرسل اجمعين وافضلهم ومقدمهم صلوات الله وسلامه عليه. قال واول من ينشق عنه القبر عندما ينفخ في الصور ايدانا بالبعث والنشور وقيام الناس لرب العالمين فان اول من ينشق - [00:11:52](#)

عنها القبر هو نبينا صلوات الله وسلامه عليه واول شافع واول مشفع لا لا يسبقه ولا يتقدم عليه في الشفاعة احد لا نبي مرسل ولا ملك مقرب ولا احد من الصالحين واولياء الله المتقين لا احد يتقدم عليهم. فهو اول شافع اول من يتقدم بالشفاعة - [00:12:18](#)

بل ان هناك يوم القيامة شفاعات خص بها لا يشاركه فيها غيره واعظمها المقام المحمود الشفاعة الكبرى للخلائق يوم القيامة ان يأذن او ان يبدأ الله بالحساب فان الناس في ذلك اليوم يأتون ادم - [00:12:51](#)

عليه السلام فيعتذر ويحيلهم الى نوح فيعتذر ويحيلهم الى ابراهيم فيعتذر ويحيلهم الى موسى فيعتذر ويحيلهم الى عيسى فيعتذر ويحيلهم الى محمد عليه الصلاة والسلام فيقول انا لها ثم يسجد لله عز وجل ويحمد الله بما حامد - [00:13:14](#)

فيقول الله له ارفع رأسك وسل تعطى واشفع تشفع فهو اول شافع واول مشفع اول مشفع ايضا شفاعته مقدمة على الشفاعات في

قبولها لانه قد يشفع اثنان احدهما اه يسبق الاخر في الشفاعة - [00:13:40](#)

يكون القبول للثاني تقبل شفاعة الاثنيين لكن يكون قبول شفاعته الثانية مقدمة على الاول ممكن هذا فهو اول شافع واول مشفع يعني اول من يشفع واول ايضا من تقدم شفاعته وتقبل - [00:14:10](#)

فهذه كلها من خصائص النبي الكريم عليه الصلاة والسلام. نعم قال رحمه الله باب مثل ما بعث به النبي صلى الله عليه وسلم من الهدى والعلم عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه - [00:14:32](#)

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان مثل ما بعثني الله عز وجل به من الهدى والعلم كمثل غيث اصاب ارضا فكانت منها طائفة طيبة قبلت الماء. فانبتت الكلى والعشب الكثير - [00:14:54](#)

وكان منها اجادب وامسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا منها وسقوا ورعوا. واصاب طائفة منها اخرى انما هي قيعان. لا تمسك ماء ولا تنبت كلاً فذلك مثل من فقوى في دين الله عز وجل ونفعه بما بعثني الله به فعلم وعلم - [00:15:16](#)

ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدى الله الذي ارسلت به قال باب مثل ما بعث به النبي عليه الصلاة والسلام من الهدى والعلم فقد جاء في السنة هذا الحديث حديث ابي موسى الاشعري - [00:15:46](#)

وضرب فيه هذا المثل البديع العظيم الذي يوضح اه ما بعثه الله سبحانه وتعالى به من اه الهدى والعلم وحال الناس حال الناس مع هذا الذي بعث به وقد مر معنا قريبا الرؤيا العظيمة - [00:16:10](#)

التي رآها احد الصحابة وحدث بها النبي عليه الصلاة والسلام قال رأيت في المنام ظلة اي سحابة تنطف السمن والعسل فارى الناس يتكفون منها بايديهم فالمستكثر والمستقل فهذه حالة الناس مع الوحي - [00:16:36](#)

الوحي مثل السحاب الذي ينزل على الارض لان الارض عندما تكون مجذبة فيها القحط والجفاف وترى الارض هامدة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت وانبتت من كل زوج بهيج تكون ميتة فاذا نزل عليها الماء اصبحت حية فيها انواع الاشجار والزهور - [00:17:01](#)

يا تسر الناظرين ومثلها تماما الوحي الوحي وتشبه قلوب الناس من حيث شأنها مع الوحي بالارض واذا اراد الانسان ان يعرف احوال الناس مع الوحي فلينظر الى احوال الارض مع المطر - [00:17:38](#)

الارض ليست واحدة بعد نزول الامطار اذا مشيت في الارض متنقلا من قطعة الى قطعة ومن ارض الى ارض تجدها متفاوتة وهي في الجملة تجدها تنقسم الى ثلاث اقسام ذكرها النبي عليه الصلاة والسلام - [00:18:09](#)

طائفة من الارض طيبة ارض خصبة اذا نزل فيها الماء تحفظ الماء وتنبت تقبل الماء وتنبت انواع الزروع هذا نوع النوع الثاني ارض تقبل الماء وتحفظه لكنها ما تنبت لكن الناس يستفيدون منها يريدون اليها ويأخذون منها - [00:18:32](#)

الماء ففيها هذا النفع وقسم اخر من الاراضي اجاذب اه اه وقسم اخر من الاراضي قيعان. لا تمسك ماء ولا تنبت زرعاً فهذه امثلة ثلاثة اه من الارض تشبه بها القلوب من حيث حالها مع الوحي - [00:19:02](#)

الذي يريد ان يعرف حال القلوب مع الوحي فلينظر الى حال الارض مع المطر سبحانه الله السنة فيها وهكذا ايضا القرآن فيها ظرب امثال والامثال من شأنها ان تجعل الامور المعنوية - [00:19:31](#)

بمثابة الشيء المحسوس الذي تراه بعينك. الان الذي في القلوب وتأثرها بالوحي هذا في القلب ما يرى لكن اذا اردت ان ترى مثال له يوضح لك ماذا في القلب؟ انظر الى - [00:19:55](#)

الارض بعد نزول مطر اذا اردت ان تعرف مثال واضح يقرب لك تماما حال القلوب مع الوحي انظر الى الارض مع المطر ستجد ان الارض ثلاث اقسام قسم يحفظ الماء وينبت الزرع - [00:20:12](#)

وقسم تمر به تجده يحفظ الماء لكن ما ينبت فيه زرع وقسم ثالث لا يحفظ الماء ولا ينبت زرع وقلوب الناس شأنها مع الوحي تماما كشأن المطر مع اه مع كشأن الارض مع المطر - [00:20:31](#)

قال مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل غيث اصاب ارضا كمثل غيث اصاب ارضا هنا في وجه شبه بين الوحي والمطر هنا وجه شبه بين الوحي والمطر - [00:20:53](#)

كل منهما به حياة المطر به حياة الارض والنبات والوحي به حياة القلوب به حياة القلوب آآ الارض اذا نزل عليها المطر اهتزت وربت وانبتت من كل زوج بهيج والقلب اذا كتب الله له حياة بالوحي - [00:21:17](#)

اثر كل خير ورفعة وفضيلة ففيه شبه بينهما ان كلا منهما آآ اقصد الوحي والمطر كل منهما به حياة المطر به حياة الارض والوحي به حياة القلوب والله تعالى يقول يا ايها الذين امنوا استجبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم - [00:21:46](#)

وقال تعالى او من كان ميتا فاحييناه فالوحي به حياة حياة القلوب قال ان مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل غيث اصاب ارضا فكانت منها طائفة طيبة قبلت الماء - [00:22:18](#)

فانبتت الكلى والعشب الكثير هذا نوع من الاراضي انبتت الماء اه حفظت الماء وقبلته وانبتت العشب الكثير قسم منها اجاذب ما تثبت لكن فيها فائدة عظيمة انها تمسك الماء تحفظه - [00:22:39](#)

فيرد اليها الناس ويستفيدون من الماء وترد الماشية والدواب وتستفيد من من الماء فنفع الله بها الناس فشربوا منها وسقوا وراحوا اذا هذه مستفاد منها واصاب طائفة منها اخرى انما هي قيعان - [00:22:57](#)

لا تمسك ماء ولا تثبت كلاً هذي ثلاث احوال للارظ هي تشبه تماما احوال القلوب مع الواحد قال فذلك مثل من فقه في دين الله عز وجل ونفعه بما بعثني الله الله به فعلم وعلم ومثل من لم يرفع بذلك رأسه - [00:23:22](#)

الان عندنا ثلاث انواع من الاراضي عندنا ثلاث انواع من الاراضي آآ ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم احوالا للقلوب مع الوحي المثل الاول المثل الاول هو مثال القلب الذي جمع الله سبحانه وتعالى له بين امرين - [00:23:46](#)

الحفظ والفهم شمعاء الله له بين امرين الحفظ يحفظ من القرآن ما يحفظ ومن السنة ما يحفظ ويفهم ويستطيع ايضا من الاية او من الحديث ان يستنبط احكام كثيرة الان تجد بعض اهل العلم يقف عند الحديث الواحد - [00:24:14](#)

وتتعجب يستخرج لك احيانا من الحديث الواحد فوق الخمسين فائدة والمئة فائدة واذا جئت انا وانت عند هذا الحديث ما نستطيع ان نخرج ولا فائدة واحدة لكن تجد العالم الجليل يخرج منه مئات او عشرات الفوائد - [00:24:39](#)

وتتعجب كيف استخرج هذه الفوائد من من هذا الحديث قسم عطاها الله حفظ واعطى الله فهم واستنباط الله عز وجل يقول اه اه لعلمه الذين يستنبطونه منهم. ما كل احد يعلم المعاني والهدايات الدلالات - [00:25:02](#)

وانما هذا فتح يفتح الله ومعونة يعين الله سبحانه وتعالى بعض خواص خلقه ممن فتح الله عليهم في العلم فقسم منها جمع الله لهم بين الحفظ والفهم والاستنباط وهم اهل الرواية والدراية - [00:25:33](#)

اهل الرواية والدراية هذا قسم وهم الذين مثل لهم بالارض الطيبة انبتت قبلت الماء وانبتت الكلام القسم الثاني هم اهل الحفظ هم اهل الحفظ لكن لم يرزقوا تفقها في المعاني - [00:25:53](#)

ولا عندهم قدرة على استنباط المعاني والهدايات فتجده ربما يحفظ مثلا القرآن كامل ويحفظ قدرا عظيما من الاحاديث. لكن ما عنده قدرة آآ ان يستنبط ثم هو ايضا في صلاح في ديانة وفي صلاح واستقامة - [00:26:19](#)

وطاعة لله عز وجل لكنه ما عنده قدرة مثل العالم الفقيه ان يستنبط يستخرج الحكم من من من الاية او من الحديث ولهذا تجده هذا الذي هو حافظ يذهب الى العالم ويستفتيه ما حكم كذا؟ فيقول حكم كذا - [00:26:39](#)

ويجيئه ما الدليل؟ يقول الدليل كذا وهو يحفظ الدليل لكن ما يدري ان هذا الدليل يفيد هذا الحكم وهو يحفظ الدليل لكن ما يعرف دلالتة على هذا الذي هو يسأل عنه - [00:27:05](#)

فهذا قسم وكل منهما على خير عظيم الاول والثاني كل منهما على خير عظيم من اتاه الله العلم والعلم والفهم الحفظ والفهم الرواية والدراية ومن اتاه الله عز وجل الرواية لكن ما عنده حظ ونصيب من التفقه والاستنباط فكل منهما على خير عظيم - [00:27:20](#)

القسم الثالث لا حفظ ولا فهم لا رواية ولا دراية ما عنده نصيب مثل الارظ القيعان التي لا تمسك ماء ولا تثبت كلاً ولا زرعا قال ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل - [00:27:51](#)

هدى الله الذي ارسلت به. نعم قال رحمه الله عن ابي موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان مثلي ومثل ما

بعثني الله به كمثل رجل اتى قومه - [00:28:15](#)

فقال يا قوم اني رأيت الجيش بعيني واني انا النذير العريان فالنجاة فاطاعه طائفة من قومه فادلجوا فانطلقوا على مهلتهم وكذبت طائفة منهم فاصبحوا مكانهم فصبحهم الجيش فاهلكهم واجتاحهم فذلك مثل من اطاعني واتبع ما جئت به - [00:28:36](#)

ومثل من عصاني وكذب ما جئت به من الحق هذا مثل ايضا عظيم يرويه ابو موسى الاشعري رضي الله عنه عن نبينا عليه الصلاة والسلام في بيان مثله عليه الصلاة والسلام - [00:29:07](#)

ومثل ما بعثه الله به واحوال الناس معه وان اه الناس على قسمين مطيع وعاصي ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة. الناس على قسمين - [00:29:25](#)

فذكر هنا مثال يوضح ذلك مثالا يوضح ذلك وهو آآ يقول آآ كمثل رجل اتى قومه رجل صادق واتى قومه وقال يا قوم اني رأيت الجيش بعينه مقبل على بلدتنا - [00:29:50](#)

وسيداهم البلدة ويحصل قتل عظيم انصحكم ان تفروا لا تبقوا في المكان لانه جيش قوي ولا قدرة لنا على مقابلته ما لنا الا ان نفر منه طائفة صدقوه قال لهم انا النذير العريان - [00:30:16](#)

فالنجا انجوا بانفسكم انصحكم وهم يعرفون رجل صادق فالنجاة طائفة من قومه اطاعوه وبالليل خرجوا من المكان مشوا على مهلهم وانطلقوا على مهلتهم فكانت نجاتهم قسم اخر كذبوه ولم يقبلوا - [00:30:37](#)

النذارة التي جاءهم بها فاصبحوا مكانهم فصبحهم الجيش فاهلكهم واجتاحهم وذلك مثل من اطاعني واتبع ما جئت به ومثل من عصاني وكذب ما جئت به من الحق رجاءا في حديث اخر انه قال عليه الصلاة والسلام من من اطاعني قال كل امتي يدخلون -

[00:31:04](#)

الجنة الا من ابى قالوا ومن يأبى يا رسول الله؟ قال من اطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد ابى هذا الذي يعصي الرسول عليه الصلاة والسلام مثل الذي كذب هذا النذير - [00:31:31](#)

بقدم الجيش وفاجأه الصباح الجيش واهلكه وهؤلاء الذين يكذبون الرسول عليه الصلاة والسلام تأتيهم المفاجأة يوم القيامة عندما يردون النار وبئس الورد المورد فمثل من اطاع الرسول مثل هؤلاء الذين ادلجوا بالليل على مهل - [00:31:47](#)

وكانت نجاتهم فكذلك من يطيع الرسول عليه الصلاة والسلام هو الذي ينجو وقد قال مالك بن انس رحمه الله السنة مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تركها هلك وغرق نعم - [00:32:14](#)

قال رحمه الله باب تتميم الانبياء وختمهم بالنبى صلى الله عليه وسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مثلي ومثل الانبياء من قبلي - [00:32:36](#)

كمثل رجل بنى بنيانا فاحسنه واجمله الا موضع لبنة من زاوية من زواياه. فجعل الناس يطوفون بي ويعجبون له ويقولون هلا وضعت هذه اللبنة؟ قال فانا اللبنة وانا خاتم النبي - [00:32:57](#)

نعم هذا يؤجل نسأل الله الكريم ان ينفعنا اجمعين بما علمنا وان يزيدنا علما وتوفيقا وان يصلح لنا شأننا كله والا يكلنا الى انفسنا طرفة عين اللهم اغفر لنا ولوالدينا ووالديهم وذرياتهم ولمشايخنا ولولاة امرنا - [00:33:20](#)

وللمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. اللهم اصلح لنا اجمعين النية والذرية والعمل. سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - [00:33:47](#)

اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد واله وصحبه اجمعين. جزاكم الله خيرا واحسن اليكم - [00:34:12](#)